الخطابي –ابن بطال – الكرماني – ابن رجب – العسقلاني – القسطلاني

"دراسه مقارنة"

الباحث/أحمد السيد محمد محمد الغلبان الوليلي

لنيل لدرجة التخصص(الماجستير) في الدراسات الإسلاميه

المقدمة :

واشتملت علي :

- **أولاً:- أهمية البحث وأسباب اختياره.**
- **ثانياً :- الدراسات السابقة.**
- **ثالثاً :- إشكالية وصعوبة موضوع البحث.**

(بسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ)

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أمابعد: فإن معرفة مناهج العلماء أصحاب الشروح و المؤلفات والتصانيف له أهميته لدى طالب العلم لمعرفة فقه العالم بوجه عام والوقوف علي منهجه العقدي وطريقة الإستدلال الذي لا ينفك عن تأثيره في أقواله وترجيحاته ومناقشاته إلى غير ذلك مما لا يخفى،و«لم يعتن الباحثون في مجال العقائد، وأصولها، بدراسة أو تحليل العقائد السلفية التي تعتمد علي صريح القرآن ،وناطق السنة، والحقيقة أن دراسة الاسلام وعقائده، لا يمكن أن تكون قائمة علي سوقها إن لم تتناول ما كتبه السلف من أهل القرن الثالث والرابع، وما صنفه من نهج نهجهم علي توالي العصور»[1] ومعلوم أن أعلي العلماء قدراً ،حملة السنة النبوية، وناقلوا أخبارها ،وحفظة الأحاديث وعاقلوا أسرارها ،وأصحاب درايتها ،وهم الطائفة المنصورة المشيدة لمباني الحق والمسالك ،وما زالوا ظاهرين عليه حتي يأتي أمر الله وهم علي ذلك

[1]) عقائد السلف"د.علي سامي النشار،عمّار جمعي الطالبي صـ5 -منشأة المعارف،الاسكندرية-مصر-1971م.

ويعتبر الإستدلال جانب أساسي في العلوم الإسلاميه بصفة عامة وفي مسائل الإعتقاد بصفة خاصة لأن العقيدة قائمة علي الحجة والبرهان،وأي إعتقاد لايسانده دليل صحيح يعتبر في عرف الإسلام باطل ومصداق ذلك الآيات الواردة في القرآن الكريم التي يأمر الله فيها من ضلّت به السبل عن العقيدة الصحيحة بالدليل والبرهان مثال ذلك قول الله ﷻ،﴿ وَقَالُواْ لَن يَدۡخُلَ ٱلۡجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰۗ تِلۡكَ أَمَانِيُّهُمۡۗ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ١١١ ﴾[2] وقول الله ﷻ ﴿أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةٗۖ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡۖ هَٰذَا ذِكۡرُ مَن مَّعِيَ وَذِكۡرُ مَن قَبۡلِيۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ٱلۡحَقَّ فَهُم مُّعۡرِضُونَ ٢٤﴾[3] لذا تحتم علي المسلم العلم ومعرفة مسائل الإعتقاد الواردة في الدينَ،وما كلف الله ﷻ عباده من فهم توحيده وصفاته وتصديق رسله بالدلائل واليقين، والتوصل الي طرقها والإستدلال عليها بالحجج والبراهين ،وذلك مصداقا لقول رب العالمين﴿فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مُتَقَلَّبَكُمۡ وَمَثۡوَىٰكُمۡ ١٩﴾[4]

ويعد الحديث النبوي بعدكتاب الله ﷻ أعظم وأفضل العلوم قدرا وأرقاها شرفاً وفخراً،إذ به يعلم مراد الله تعالي من كلامه وعليه مبنى قواعد أحكام الشريعة الإسلامية، وبه تظهر تفاصيل مجملات الآيات القرآنية «ولقد كان ولم يزل كتاب الجامع الصحيح للإمام البخاري –جزاه الله عن الإسلام والمسلمين خيراً– أجل الكتب الصحيحة نقلاً ورواية ،وفهماً ودراية، وأكثرها تعديلا وتصحيحا ،وضبطا وتنقيحا ،واستنباطا واحتياطا وفي الجملة هو أصح الكتب المؤلفة في الصحيح علي الإطلاق ، والمقبل عليه بالقبول من الأفاق ،وقد فاق أمثاله في جميع الفنون والأقسام ،وخص بالمزايا من بين دواوين الإسلام ،تشهد له بالبراعة والتقدم الصناديد العظام ،والأفاضل الكرام ، وفوائد هذا الكتاب العظيم الشأن الرفيع المقدار الذي يستشفي ببركاته ،ويستسقي بختماته أكثر من أن تحصي وأغزر من أن تستقي وكيف لا وهو شامل لأكثر أقوال النبي ﷺ وأفعاله وأحواله ،متناولا لأكثر أخباره وأثاره وأعماله، وفيه مشاهده وغزواته وأخلاقه ومعجزاته وكرم أدآبه، ومباحث أصحابه، إلي غير ذلك مما لايخفي

---

[2]) (سورةالبقرة: 111)
[3]) (سورة:الأنبياء: 24)
[4]) (سورة:محمد: 19)

2739من غموض الإستنباطات ،التي ترجم عليها في الأبواب والإشارة إلي المذاهب المستخرجة من الأحاديث للأصحاب»[5]

ومن يستعرض الشروح لكتب الحديث المسندة في مظانها من كتب التراجم، أو مصادر بيان المؤلفات الحديثية ومصادر فهرسة المخطوطات والمطبوعات فسيجد أن شروح صحيح الإمام البخاري تعد أكثر الشروح من أي كتابٍ آخر من كتب الحديث المسندة، وقد قام أحد الباحثين المعاصرين بجمع ماتيسرله من جهود العلماء من الشروح والتعليقات على صحيح البخاري فبلغ ما ذكره (375) مؤلفا، وذلك في كتاب موسوم بعنوان:

"إتحاف القاري بمعرفة جهود وأعمال العلماء على صحيح البخاري"[6]

فمعرفة مناهج مصنفات علم من العلوم هي الخطوة الأولي في البحث والدراسة إذ لابد للطالب أو الباحث أن يكون واقفاً علي خصائص كتب الفن ومزاياه إذا أراد أن يشتغل بالبحث لأن كل كتاب له طريقةٌ خآصةُ ومنهجٌ منفردٌ لابد للطالب أن يطّلع عليه ّ به ويلم

كما أن تقريب العلوم الشرعية وأدائها تعتبر هدفاً من أهداف المؤلفين والعلماء علي مدار التاريخ الإسلامي فضلاً عن أن النصوص الشرعية رغبت في تلقي وتحصيل العلوم النافعة عموماً والشرعية خآصة ٱٓ

لج لح لخ لم له)[7] هذا حال طلب العلم والتلقي، وأما حال الأدآء فقد قال الله ﷻ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ١٥٩﴾[8]

ومن هذا المنطلق جاء موضوع البحث تحت هذا العنوان:

---

[5] الكرماني "الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري"3/1، دارإحياء التراث العربي،بيروت،لبنان ط2-1981م

[6] لمحمد عصام عرار الحسيني طبع بدار اليمامه للطباعة والنشر-بيروت-لبنان ط/1-1407ه=1978م

[7] (سورة التوبة: 122)

[8] (سورةالبقرة:159)

مناهج تقرير مسآئل الإعتقاد في الشروح الستة للبخاري الخطابي، ابن بطال ، الكرماني، ابن رجب ، العسقلاني ، القسطلاني "دراسة مقارنة "

أولاً: أهمية البحث وأسباب إختياره

يستمد عنوان البحث أهميته من خلال موضوعه، وهو مناهج الإستدلال لتقرير مسائل الإعتقاد عند علماء الحديث شُراح صحيح الإمام البخاري ﷺ ،حيث عرِف منهج علماء الحديث بالريادة والسبق، والدقة والضبط ، مما جعل البحث في مناهجهم لمعرفة سمات مناهج الإستدلال في العلوم الإسلامية عموما وفي مسآئل العقيدة خآصة والإستفادة منها في بناء منهج فكري سليم يقوم في وجه التحديات الفكرية المعاصرة.

ولقد أعتني علماء السُّنة سلفاً (دراية ورواية – المحدّثين منهم والشرّاح) بفقه الحديث، وذلك من خلال مناهجهم العامة والخاصة في استنباط الأحكام الشرعية وتقرير المسآئل العقديه الواردة في الأحاديث النبوية ، واستخلاص الفوائد التربوية والسلوكية منه وما جري عليه العمل بين الشرَّاح المؤلفين من الناحيتين النظرية والتطبيقية ليتجدد في النفوس منهجهم الأصيل.

وموضوع البحث يقوم بتسليط الضوء علي مناهج شُرّاح صحيح الإمام البخاري في تناولهم الأحاديث النبوية المتعلقة بمسآئل العقيدة الواردة في الجامع الصحيح للإمام البخاري فقها واستنباطا، وتقريراً و استدلالاً وتقديم إجابات عن عدد من القضايا المهمة المرتبطة بفقه الحديث النبوي في مجال الإعتقاد.

وتتجلي أهمية موضوع البحث في معرفة المسلمين بترآثهم العلمي الزاخر بالعلوم والفنون ،وتذكير الأمة بسالف عهدهم ومجدهم ونهضتهم العلمية والأخلاقية والحضارية،وربط الأمة بعلمآئها الربانيين أهل السنة والجماعة أصحاب الحديث للتأسي بهم من خلال ترآثهم الفكري والثقافي والمساهمة في تقريب وجهات النظر للنهوض بأبنآئها.

وتأكيداً على أهمية موضوع البحث وضرورته في الوضع الراهن الذي يَشُنُّ فيه البعض من المنتسبين للإسلام ومن غير المنتسبين هجوماً على قيم الإسلام ورموزه ، وثوابته والتي تبلورت في إدعائهم أن جُلّ مناهج تقرير مسآئل الإعتقاد في الشروح المتعلقة بالجامع الصحيح جاءت علي خلاف مقصود ومراد الإمام البخاري وعلي خلاف منهج أهل السنة

2741ووصف منهج السادة الأشاعرة –أحد قضبي أهل السنة والجماعة بجانب الماتريدية – من جملة الفرق المخالفة لمنهج أهل السنة والجماعة وخآصة في تقرير مسآئل الأسماء والصفات ومن هذه الحيثّية تتجلي أهمية البحث فيما يلي:

أولاً: كون هذه الشروح–موضوع البحث–من أهم الشروح لأصح نصوص السنّة النبوية المصدر الثاني بعد كتاب الله وهو"الجامع الصحيح"للإمام البخاري أصح كتاب جمع حديث رسول الله△، وأجمعت عليه الأمة وتلقته بالقبول.

ثانياً: شرف خدمة سنّة △، من خلال الجامع الصحيح الذي لا يكاد يخلو منه بيت طالب علم ، فضلاً عن عالم النبي والتأكيد علي منزلة السنة النبوية في جانب الإعتقاد، ولا سيَّما أنَّ الإمام البخاري :ﷺ التزم في جامعه السُّنة الصحيحة .

ثالثاً:كون مصنفوا الشروح الستة من أشهر علماء الأمةالإسلامية الذين خدموا السنة النبوية، ولهم إسهامات في علوم العقيدة والشريعة ونقل كثير من أهل العلم عنهم قديماً وحديثاً.

رابعاً: التعرف على التراث الزاخر لعلماء الأمة الإسلامية ،والمشاركة في خدمة آثارهم وفاءً لهم لما قدموه من جهود من خلال إستخراج مؤلف مستقل يحمل مناهج وأقوال أصحاب الشروح الستة في مجال تقرير مسآئل العقيدة.

خامساً:أن هذا الموضوع ذو بعد عقدي فحرصت علي دراسة مناهج هؤلاء الأئمة الأعلام محبة للمعرفة والوقوف علي معالم المنهج الذي أرتضاه كل شارح في شرحه مما يعود بالنفع علي المتخصصين والباحثين والاستفادة من كتب السنة، وذلك بتوضيح مناهجها ومقاصد مؤلفيها من خلال مؤلفاتهم وبخاصة شروحهم للجامع الصحيح.

سادساً: عدم وجود كتاب أو مؤلف مستقل جامع لمناهج الشروح الستة لصحيح الإمام البخاري :ﷺ، يتضمن ويشتمل علي إسهاماتهم وآرائهم العقدية علي حدّ علمي القاصر.

لذا:وبعد الإستخارة والإستشارة أستنهضت همتّي وبتوجيه من أساتذتي القائمين علي قسم اللغة العربية تخصص الدراسات الإسلامية أهل العلم والفضل وأخص منهم أستاذي وأفتخر الأستاذ الدكتور:حسن السيد حامد خطاب–حفظهم الله–

أن هذا الموضوع من الأهمية بمكان حتي استقر في تصوري بتقديم هذا البحث،و الكتابة في هذا الموضوع

ثانياً: الدراسات السابقة

علم مناهج البحث في العقيدة وتقرير مسآئل الإعتقاد من العلوم القديمة في النشأة كحال جملة من العلوم ، والباحث في كُتب المتقدمين يجد من صنف تحت هذا المسمى في مجال العقيدة والشريعة، وإن كان قد وجد في بعض مؤلفاتهم ما يتسم بصفة البحث في المناهج بصفة عامة وفي مجال العقيدة بصفة خاصة.

ولست أدعي أنني أخوض مجالاً لم أُسبق إليه بل لقد سبقني في هذا المجال علمآء أجلاء وباحثين فضلاء وإن اختلفت أساليب التأليف والتصنيف والعرض والطرح ، وهذه جهود طيبة أحببت أن أنضم إليها محاولاً الوصول في هذه الدراسة إلي وصف المنهج عند المتقدمين وإظهار ومناقشة بعض القضايا ذات الخلاف بين المناهج مع عقد دراسة مقارنة بين مناهج شراح الجامع الصحيح للإمام البخاري في تقرير مسآئل الإعتقاد.

وأصول هذا العلم موجودة في النصوص الشرعية ،التي تبلورت في كثير من مؤلفات العلمآء قديما منها:

- مناهج الأدلة في عقائد أهل الملة"للأمام ابن رشد[9] وهو كتاب في نقد "علم الكلام"، والمذهب الأشعري منه خاصة، ينتهي فيه صاحبه إلى الحكم على آراء المتكلمين بالبطلان وبكونها لا تصلح لا لـ"الجمهور" ولا لـ"العلماء" قال في مقدمته:«فقد رأيت أن أفحص في هذا الكتاب عن الظاهر من العقائد التي قصد الشرع حمل الجمهور عليها، ونتحري في ذلك كله مقصد الشارع△، بحسب الجهد والاستطاعة »[10]
- المنهاج في شعب الإيمان"للحليمي[11] وقصد به بيان شعب الايمان وأموره وترتيب ذلك في فصول عقدها حيث قال: « وسميته المنهاج ، إذ كان إبانة لما نهجه الله – تعالي جده– لنا من الدين، وهدانا له من الصراط المستقيم ، وقال الله تعالي جده في

---

[9])هو: أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن رشدالحفيد (ت595 هـ) سير أعلام النبلاء:(307/21)

[10])ابن رشد:"الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد أهل الملة، وتعريف ما وقع فيها بحسب التأويل من الشُبه المزيفة والبدع المضّلة"صـ99)تـ.د.محمدعلي الجابري،مركزدراسات الوحدة العربية-بيروت-لبنان،ط1-1998م

[11])هو:أبو عبدالله الحسين بن محمد بن حليم الحليمي،كان محدثاً فقيهاً متكلماً له مؤلفات كثيرة أشهرها:"المنهاج في شعب الايمان" توفي 403ه). أنظر ترجمته:تذكرة الحفاظ(219/3)،وطبقات الشافعية الكبري(4(333)

2743كتابه: ﴿ لِكُلّ جعلنا مِنكم شِرعة ومِنهاجا ﴾[12] وقسمته عشرة أقسام في عشرة أبواب»[13]

** ومن حيث التخصص الدقيق في الدراسات الإسلامية وما يتعلق بمسآئل العقيدة سُجلتْ عدد من الرسائل الجامعية والدراسات البحثية الحديثة في هذا المجال منها:

- منهج الامام البخاري في تقرير العقيدة و الدفاع عنها"(ماجستير)1420هـ= 2000م إعدادسعد بن بجاد بن مصلح العتيبي جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالسعودية
- منهج القرآن في المرحلة المدنية في تقرير مسآئل الإعتقاد" رسالة (ماجستير) إعداد:فريال عبدالقادر بكر عابد بجامعة أم القري بالمملكة العربية السعودية كلية الدعوة وأصول الدين قسم العقيدة 1434هـ =2013م
- مناهج وأساليب عرض العقيدة من خلال الأحاديث الواردة في صحيح البخاري" إعداد: بلال سلامة طاهر العطار 1427هـ=2006م كلية الدراسات الفقهية –الأردن.

– "منهج البحث في العقيدة في ضوء التطور العلمي المعاصر" للباحث صالح نعمان ، في جامعة الأمير عبدالقادر بالجزائر. رسالة علمية لنيل درجة الدكتوراة جامعة قطر – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية– 1410هـ=1990م

– رسالةدكتوراه بعنوان:"موقف المتكلمين من الاستدلال بنصوص الكتاب والسنة،عرض ونقد" للباحث سليمان الغصن ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، دارالعاصمة 1416هـ.

– منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد عند أهل السنة والجماعة "ماجستير" للباحث علي عثمان حسن في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

– مناهج البحث عند مفكري الإسلام" للدكتور علي سامي النشّار[14]و كان في الأصل موضوع رسالته للحصول على درجة الماجستير عام (1942م)، بكلية الآداب قسم الفلسفة، تحت إشراف الشيخ مصطفى عبدالرازق،–رحمها الله تعالي– وهو أول كتاب يؤلفه الدكتور

---

[12]) سورة المائدة: 48)

[13]) الحليمي: :"المنهاج في شعب الايمان"1/3-4)تـحلمي محمد فوده،دارالفكر،بيروت،ط1-1399ه=1979م

[14]) طبع بدار النهضة العربية-بيروت-ط3- 1404=1984م

النشار، وواحد من أهم أعماله الفكرية والفلسفية؛ إذ يعالج فيه قضية "منهج البحث" الذي اتخذه المسلمون طوال تاريخهم، وارتضوه منهجا لعلومهم، وضابطاً لفكرهم.

**كما سجلت العديد من الرسائل العلمية في دراسة مناهج بعض الأعلام والفرق، وهذه الدراسات إما في أغلب النواحي العقدية أو في جزئية منها:

- منهج الحافظ ابن حجر في كتابه فتح الباري بشرح صحيح البخاري" "دكتوراه"1975م إعداد:جميل أحمدالشوادفي بكليةأصول الدين جامعة الأزهر-إشراف د-سيدأحمدالمسير

- مناهج أئمة شراح الجامع الصحيح للإمام البخاري في شرح كتاب التفسير: دراسة مقارنة" لعبد الله عبد الكريم العوضي،(دكتوراه) بجامعة أم القرى كلية الدعوة وأصول الدين، 1415هـ.

- مناهج البحث في العقيدة الإسلامية في العصر الحاضر" (دكتوراه) عبدالرحمن الزنيدي ، وكما يظهر من العنوان فهو معني بالعصر الحاضر، وإن كان الباحث قد مهد لذلك بذكر مقدمة عن مناهج البحث في العقيدة عند المتقدمين .

- دراسة بعنوان: "مناهج البحث في العقيدة" للدكتور يوسف السعيد، وقد نشرت في مجلة الدراسات العربية الصادرة عن كلية دار العلوم بجامعة المنيا بمصر ، في العدد السابع لعام 2002 م وهي دراسة متضمنة لمعنى هذا العلم وأهميته وأصله وأدلته والتدوين فيه.

- دراسة بعنوان: "دراسة في المنهج لعلم الكلام المقارن" للباحث عباس علي البراتي ، نشر في مجلة التقريب العدد الرابع . وقد تعرض في هذه الدراسة لمناهج البحث في علم الكلام .

- "منهج البحث في الإسلاميات لدى المستشرقين وعلماء الغرب" . تأليف : محمد البشير مغلى وأصل الكتاب رسالة تقدم بها المؤلف لنيل درجة الماجستير في جامعة الأمير عبدالقادر بالجزائر قسم الدراسات الاستشراقية والإسلامية، وطبع في مركز الملك فيصل للبحوث الإسلامية، والبحث دراسة تفصيلية عن مناهج المستشرقين في دراسة العلوم الإسلامية

2745ومن الرسائل التي سجلت وعنينت بمقارنة شروح الجامع الصحيح للإمام البخاري

- منهج الكرماني في شرح صحيح البخاري: دراسة مقارنة بشرحي العيني وابن حجر. محمد التوني عبد السلام "دكتوراه"جامعة القاهرة.كليةدارالعلوم.قسم الشريعة الإسلامية .2013م
- القضايا الكلامية بين ابن بطال والكرماني–دراسة تحليلية نقدية مقارنة– دكتوراه– أحمديوسف النصف–جامعة القاهرة،دارالعلوم،قسم الفلسفة الإسلامية2012م
- تعقبات ابن حجر في فتح الباري علي ابن بطّال في شرحه علي البخاري–ماجستير– علي محمد يوسف–السودان،جامعة أم درمان الإسلامية،كليةأصول الدين،2013م
- استدراكات الحافظ ابن حجر في فتح الباري علي الإمام الكرماني في الكواكب الدراري في الحكم علي المتون–دراسة نقدية مقارنة–دمطيع الرحمن حنيف،مجلة العلوم الإسلامية،يوليو/ديسمبر2016م،المجلد1 العدد 2.
- تعقبات ابن حجر العسقلاني في كتابه فتح الباري على الإمام الكرماني– دكتوراه–عماد الدين عمر مصطفى، جامعة اليرموك،كلية الشريعة والدراسات الإسلامية،الاردن، 1433هـ =2011م

هذا بعض ماوقفت عليه ولعل أثنآء البحث يظهر المزيد من الدراسات التي تكون لها صلة بموضوع البحث أو بعض مباحثه سأذكرها في ثنايا البحث.

ثالثاً:إشكالية وصعوبة موضوع البحث.

الناظر في الكتب والمؤلفات التي عنيت بأصول الإستدلال علي مسآئل الإعتقاد ومصادرها يري أن العلماء يعقبون بعد ذكر الأصليين الأساسيين القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة فمنهم من يستدل بالإجماع أو الإجتهاد أو الفطرة،،، ثم يختلف بعضهم في اعتبار العقل والفطرة مصادر أصيلة أم أنها مراجع شرعية معتبرة سواء أكان ذلك في مسآئل الإعتقاد وأصول الدين أو في مسآئل الأحكام والتشريع وفروعها المختلفة بالإضافة إلي أن المسائل العقدية التي قررها علماء الأمة في ذلك خاصة شراح صحيح الإمام البخاري الذين كانت جهودهم في ذلك جليلة ومعتبرة حتى وصل إلينا هذا التراث الزاخر في مثل هذه المسائل خاصة تلك المتعلقة "بالإلهيات والنبوات والسمعيات" والتي كانت محل أخذ ورد بين النُظّار،فتوجه إليها علماء أهل الحديث بجهودهم المشكورة لبيانها وتقريرها وتوضيحها للأمة وإماطة اللثام عن كثير من قضاياها الشائكة ، فمن خلال هذا كان لزاما الرجوع إلى علماء الأمة الذين كان من بينهم أصحاب الشروح الستة لصحيح الإمام البخاري الذين اكتنفت وأشتملت حياتهم علي كثير من المواقف، والذين كانت لهم أيضا بعض المسائل العلمية والعقدية التي تميزوا فيها عن غيرهم وكان لهم فيها الأثر البالغ ولما كانت تقريرات هؤلاء الإئمة الأعلام وكما جآءت في شروحهم من الأهمية بمكان خآصة ما يتعلق بجانب العقيدة كان هذا البحث بمثابة تسليط الضوء للوصول إلي مناهجهم في إثبات وتقرير مسآئل الإعتقاد والمسلك الذي أرتضاه كل إمام لنفسه والذي يميزه عن غيره.

فمن هذه الحيثية يستهدف موضوع البحث الإجابه عن بعض الأسئلة ومنها:-

أولاً: ما هي مناهج الإستدلال المعتبرة بصفة عآمة وفي مجال الإعتقاد بصفة خآصة وأي هذه المناهج سلكه و أرتضاه وأعتمد عليه كلاً من أصحاب الشروح الستة لتقرير مسآئل الإعتقاد؟

ثانياً:وما هي أهم سمات أصحاب الشروح الستة لصحيح الإمام البخاري التي طبعت أطوار حياتهم العلمية والمذهبية والمنهجية التي كانت ظاهرة في عرضهم لمسآئل العقيدة وهل ثمة توافق منهجي في الشروح الستة مع الإمام البخاري-عقيدة وفقها واستدلالا- وما مدي تأثير المذهبية العقدية علي منهجية تقريرهم لمسائل الإعتقاد والدفاع عنها وردالشبهات ؟

2747**ثالثاً**:وما هي مصادر وموارد تلقي مسآئل العقيدة المعتبرة في الإستدلال في الشروح الستة هل هو النقل وحده المشتمل علي الأصلين"القرآن الكريم، والسنة النبوية"أم العقل بجانب النقل وأيهما مقدم علي الأخر؟

رابعاً:وما موقفهم من ظواهر النصوص بين التفويض والتأويل وهل التزم كل شارح في شرحه بمنهج أهل السنة والجماعة في جانب العقيدة وما هي سمات منهج أهل السنة والجماعة في تقرير مسآئل الإعتقاد ، وهل ما قرره كل شارح في شرحه من مسآئل الإعتقاد جاء موافقاً لمراد الإمام البخاري في الجامع الصحيح من خلال ترجمتة علي أبواب أحاديث الجامع ؟

- **صعموبة الموضوع** : إن الصعوبات التي يواجهها الباحث متعددة الجوانب متشعبة الأطراف ذات تراكمي وعقبات شكلية وموضوعية ومنهجية ناشئة من طبيعة البحث ومتطلباته العلمية كم ، وبخآصة إذا كان البحث جديداً علي الباحث، فكيف إذا انضم إلي تلك العقبات ضعف بضاعة كاتبه وحداثة عهده بالبحوث العلمية « وليس يكفي أن يكون الإنسان المعرفة غزير الثقافة ليكون مؤلفاً ممتازاً بل لابد مع ذلك من طبيعة مواتية وفكر مرتب وعقل جم مركز وذوق مصفّي وذهن ناقد وبيان ساحر وحافز نفسي غلّاب »[15]

فتعدد الشروح وتنوع مناهجها واستقراء وتوضيح وتجلية أرآء أي عالم من العلماء والوقوف علي منهجه الذي أرتضاه لنفسه في تقرير مسآئل الإعتقاد يحتاج إلي قرآءة طويلة متأنية فاحصة تقوم علي الإلمام بمناهج العلمآء والمذاهب والفرق والمقارنة بين مناهجهم من حيث أوجه الإتفاق وأوجه الإفتراق وابراز مواضع الإئتلاف والإختلاف وذلك من خلال شروح هؤلاء الأئمة الأعلام شراح صحيح الإمام البخاري، وقد واجهتني صعوبات أثناء إعداد مادة موضوع البحث تتمثل فيما يلي:-

أولاً: إنتشارالمسآئل وتفرقها في الشروح الستة،مما جعل مهمة تأليف المفترق، ونظم المتناثر منها أمرا صعباً لايدركه إلا من كابده ، ولهذا فنسبة احتمال الخطأ وورود التقصير مني فيها واردة .

---

[15]) تأويل مشكل القرآن" تحقيق السيدأحمدصقر صـ7 ط2 1393ه=1973م دار التراث -القاهرة- مصر

ثانياً: ضخامة موضوع البحث واتساع نطاقه فتنوع مناهج الشروح يستتبع البحث للوقوف علي مواضع الإتفاق والإفتراق والإئتلاف والإختلاف مما يجعل كل شرح من الشروح الستة موضوع البحث يستحق كتابة رسالة مستقلة.

ثالثاً:عدم إكتمال بعض الشروح لجُلّ وكُلّ الكتب والأبواب والأحاديث الواردة في الجامع الصحيح كما هو حال شرح كلاً من الإمام الخطّابي وابن بطّال وابن رجب،وإعتماد ونقل أصحاب الشروح اللاحقة من الشروح السابقة وما يلزمه من إقرار أو تحرير أو تعقيب.

رابعاً:إختلاف الزمان والمكان لأصحاب الشروح الستة أبتداءً من القرن الرابع الهجري حيث الإمام الخطابي البستي السجستاني تـ 388 هـ)مروراً بالقرن الخامس الهجري والإمام بن بطال القرطبي تـ 449 هـ) والقرن الثامن الهجري والإمام شمس الدين الكرماني البغدادي تـ 786 هـ) والإمام إبن رجب الحنبلي البغدادي ثم الدمشقي (تـ795 هـ) ثم القرن التاسع الهجري الإمام ابن حجر العسقلاني القاهري(تـــ852هـ) ثم القرن العاشر الهجري و الإمام القسطلاني القاهري(تـ923هـ) مما يجعل موضوع البحث مترامي الأطراف بين مشارق العالم الإسلامي ومغاربه متباين في الحالات السياسية والإجتماعية والعلمية لكل شارح من أصحاب الشروح الستة موضوع البحث «والتعقب علي الكتب سهل بالنسبة إلي تأليفها ووضعها وترصيفها كما يشاهد في الأبنية العظيمة والهياكل القديمة حيث يعترض علي بانيها من عري في فنّه عن القوي والقدر بحيث لا يقدر علي وضع حجر علي حجر»[16]

وأنا ذلكم الشخص المتصف بالضعف وقلة البضاعة أسأل الله تعالي العون والتوفيق والسداد

رابعاً:منهج البحث و خطته.

أما عن منهجي في إعداد رسالة البحث فبعون الله تعالي ومشيئته فإني سلكت في إعداد موضوع البحث المنهج المقارن ومن خلاله قمت بعرض مناهج أصحاب الشروح الستة للأحاديث التي تناولت مسائل الإعتقاد ،وطرق إستدلالهم لتقريرها ، وذلك من خلال الدراسة المقارنة بين مناهجهم مستعينا بالمنهج الاستقرائي وهو: منهج تتبع الجزئيات للوصول إلي

[16]) القنوجي:"الحطة في ذكر الصحاح الستة"(صـ60)دار الجبل-بيروت،تـ:علي حسن الحلبي

2749نتيجة كلية[17] ، وذلك من خلال تتبع وقراءة ما تيسر من أحاديث العقيدة الواردة في صحيح الإمام البخاري :ﷺ ، ثم استقراء مسآئل الإعتقاد من الشروح الستة محل البحث وجمع أقوالهم وتتبع منهجية إستدلالهم علي مسآئل الإعتقاد حاولت الإلتزام به قدر المستطاع.

ولما كان جمع كل مسائل الإعتقادفي بحث واحد قد يكون فيه شيء من الصعوبة لذا فأنني أُضمن هذا البحث مناهج الشروح في تقرير مسآئل الإعتقاد واستجلاء طرق الإستدلال والي أي المناهج ينتهجون حاولت الاختصار قدر الإمكان، لئلا يطول البحث، لأن موضوع البحث ليس الغرض منه مناقشة كل أو جُلّ هذه المسائل؛ بل الإشارة إلي، طريقة الإستدلال التي سلكها كل شارح أهي طريقة السلف التفويض أم طريقة الخلف التأويل ومن حيث توارد الإدلة النقلية وموقفهم من الإستدلال بعلم الكلام علي مسآئل الإعتقاد فالتوسع في بسط مسآئل الإعتقاد في دراستها والوقوف على أقوال العلماء فيها وتتبع كل المسائل من الشروح الستة ليس إستهداف موضوع البحث وذلك لأسباب أهمها أن بعض الشروح غير تامة لشرح كل أو جُلّ أحاديث الجامع الصحيح للإمام البخاري كمثل شرح الإمام الخطابي والذي إعتبره مؤلفه تكملة لشرحه لسنن أبي داود المسمي"أعلام السنن" علي النحو الذي سيأتي بيانه عن منهج الإمام الخطابي في شرحه كذلك الإمام ابن بطّال لم يشرح كل كتب الجامع الصحيح فضلاً عن أبوابه وهناك كتب لم يذكرها في شرحه: كبدء الخلق ، والتفسير، ومناقب الصحابة، والمغازي كما سيأتي بيانه كذلك الإمام ابن رجب الحنبلي لم يتم شرحه للجامع الصحيح حيث بلغ فيه إلي كتاب السهو رقم (22) من جملة كتب الجامع الصحيح البالغ عددها(97) كتاباً،،،،،ويمكن بلورة المعالم الرئيسة للمنهج فيما يلي:

أولاً: المنهج العام:-

- جمع وقراءة الشروح "محل البحث" قراءة متأنية فاحصة مع إستقراء وحصرالمسائل المتعلقة بأبواب العقيدة ومباحثها وفق ما اشتملت عليها شروحهم بقدر إستطاعتي.

[17]) د.عبدالحليم محمود:"الإسلام والإيمان"(صـ160)دار غريب-القاهرة

تقسيم وتصنيف موضوع البحث المتعلقة بمناهج تقريرمسآئل الأعتقاد الواردة في الشروح الستة إلي موضوعات علم العقيدة وتقسيمها إلي فصول يتضمن كلً فصل علي مباحث والمبحث الي مطالب حسب ما مقتضيات موضوع البحث.

- إقتصرت في دراسة المسآئل الإعتقادية علي ما ورد في الشروح الستة موضوع البحث المعتبرة إلا في حالات يسيرة ذكرت فيها بعض ما ورد في مصنفاتهم الأخري إذا ما تعلق بموضوع البحث علي سبيل الإستئناس ومن باب توافر توارد الإدلة.
- حرصت أثناء الدراسة علي إعتماد المراجع الأصلية وأمهات المصادر لكل مذهب ولم أعول علي كتب المتأخرين إلا عند الحاجة ، وأما كتابات المعاصرين فأحياناً ألجأ إليها بشرط علاقتها ومناسبتها للموضوع.

ثانياً: المنهج التفصيلي:- وأما المنهج التفصيلي لموضوع الرسالة فجاء في أربعة محاور:
المحورالأول: المادة العلمية:-حيث سلكت في كتابة المادة العلمية وصياغتها مايلي:

- تتبع ودراسة كلامهم عن كل مسألة من مواضعها في شروحهم محل البحث للوصول الي معرفة منهجهم في تلك المسألة بعينها.
- أصدّر كل مسألة من مسائل البحث بالنصوص الشرعية الواردة في صحيح الإمام البخاري المتعلقة بها ثم أنقل كلام الأئمة الشراح كما ورد في شروحهم
- تحرير مُراد الإمام البخاري من الترجمة، معتمداً على ما نقله الشرَّاح في شروحهم، فإن اختلفوا في مراده ذكرتُ الاختلاف بينهم مبيِّناً ما ترجَّح عندي.
- الحرص علي نقل كلام كل شارح بالنص بدون تصرف إلا عند الحآجه، واذا تكرَّر كلامهم على مسألة في أكثر من موضع وكان متقارباً في المنطوق والمفهوم والمدلول نقلته عن أحدهم وغالبا يكون النقل من بعض الشروح المتأخره زمانيا مع التنبيه علي مواطن الإئتلاف ومواطن الإختلاف
- أعتمدت في توثيق الأقوال ونسبتها إلي أصحاب الشروح إلي النقل الحرفي من كتب أصحاب الشروح نفسها، لأنه أدق في التوثيق.
- إعتمدت نسخة وطبعة موحدة للجامع الصحيح والشروح الستة وبيانها كما يلي:-

2751- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله△ وسننه وأيامه،البخاري، ت:علي محمد توفيق النحاس،دار ابن كثير،القاهرة-مصر .ط1-1437هـ=2015م

- أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري ،الخطابي،ت:د.محمدبن سعيدآل سعود،معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي-مكة المكرمة،ط1-1988م.
- شرح صحيح البخاري،لابن بطال،ت:ياسر بن ابراهيم،مكتبة الرشد،الرياض،السعودية.
- الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري"للكرماني ، دار إحياء التراث العربي،بيروت ،لبنان،ط2-1401هـ=1981م.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري،ابن رجب الحنبلي،تحقيق .مجموعة مكتب تحقيق دار الحرمين-القاهرة-مصر ،ط/1-1417هـ=1996م.
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري،ابن حجر العسقلاني،تحقيق:عبدالقادرشيبةالحمد-مكتبة الملك فهد الوطنية-الرياض-السعودية، ط1-1421هـ=2001م.
- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري،القسطلاني،تحقيق محمد عبدالعزيز الخالدي،دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان-ط1-1416هـ=1996م.

- المحور الثاني : قواعد اللغة وعلامات الترقيم :- من المتعين في الدراسات الشرعية واللغوية ، مراعاة قواعد اللغة العربية والإملاء، وقد بذلت وسعي عند صياغة المادة العلمية وكتابتها، في إلتزام القواعد اللغوية ، والإملائية مع الإهتمام بعلامات الترقيم ، لكونها تساعد علي فهم المكتوب، وإدراك المقصود فقد قمت بوضع الأيات القرآنية بين قوسين مزهرين﴿ ﴾ ، والحديث النبوي بين علامتين « » وللكلام المقتبس« » ، ورمزت بـ(...) للدلالة علي وجود حذف في النص المقتبس ورمزت لكلمة تحقيق بالحرف (ت) ولكلمة انتهي : أ.هـ ،ولدرجة الدكتوراه د. وللطبعة (ط): واختصرت الجزء ورقم الصفحة كمثال: 73/1.

المحور الثالث :الهوامش والحواشي:- لا تقل الهوامش أهمية عن صلب الموضوع لأنها توضحُ الغامض ، وتزيلُ اللبس ، وتتمم النقص ، وتسدُّ الخلل الذي قد يقع من غير قصد في صلب الموضوع ، وقد تتضمنت الحواشي ما يلي:

- عزو الآيات الواردة إلي مواضعها بالرسم العثماني مع ذكر السورة ورقم الآية.
- تخريج الأحاديث،بالعزو إلي الصحيحين أو أحدهما وإنْ كان في غيرهما خرَّجته من كتب السنة المعتمدة مع بيان درجته معتمدا علي أقوال أهل العلم
- التعريف الموجز بالأعلام الغير مشهورين التي ترد في ثنايا البحث
- الإشارة في الهامش إلي بيانات المرجع أوالمصدر علي النحو الآتي هكذا: الأسم الذي أُشتهر به المؤلف مقرونا باسم الكتاب/التحقيق إن وجد/ الجزء والصفحة دار النشر /رقم الطبعة وسنة النشر عندذكر المرجع لأول مرة مثال:القسطلاني:"إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري"،تـ/محمد عبدالعزيزالخالدي:73/1-دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان-ط1-1416هـ=1996م.، وعند التكرار فإنّي سأكتفي بذكر اسم الشهرة للمؤلف مقروناً بإسم الكتاب مختصراً والجزء والصفحة؛مثال: القسطلاني:إرشادالساري،19/3 وذلك حرصا منّي على عدم حشو الهوامش، لا سيَّما وقدجعلت فهرسا للمصادر والمراجع ، مع التزامي بالرُّجوع إلى طبعة موحَّدة لكل من الشروح الستة، ونظراً لتشابه بعض أسماء الشروح محل البحث فالمراد بـ" فتح الباري"فالمقصود به"فتح الباري"للإمام ابن رجب الحنبلي.

والمراد بـ" الفتح " فالمقصود به"فتح الباري" للإمام ابن حجر العسقلاني.

المحورالرابع: فيتعلق بموضوعات ومحتويات البحث والفهارس:- حيث جاء موضوع البحث متضمناً:- (** مقدمة **و تمهيد ** و ثلاثة فصول ** و خاتمة **)

وتفصيلاً علي النحو التالي: المقدمة : وقد إشتملت علي:

أولاً:- أهمية البحث وأسباب اختياره

ثانياً :- الدراسات السابقة.

ثالثاً :- إشكالية وصعوبة موضوع البحث.

رابعاً :- منهجي وخطة البحث.

التمهيد:- و اشتمل علي التعريف اللغوي،والإصطلاحي لمفردات عنوان البحث علي النحو التالي:

أولاً: تعريف المناهج لغة واصطلاحاً.

ثانياً :تعريف "تقرير"لغة واصطلاحاً.

ثالثاً:تعريف "مسائل" لغة واصطلاحاً.

رابعاً:تعريف"الإعتقاد"لغة واصطلاحاً.

خامساً:تعريف "الشروح" لغة واصطلاحاً.

سادساً:تعريف الدراسة المقارنة.

الفصل الأول:مناهج تدوين مسائل الإعتقاد حتي عصر الإمام البخاري

واشتمل علي ثلاثة مباحث بيانها الأتي:-

المبحث الأول : أهمية المنهج في التدوين.

المبحث الثاني:منهجية تدوين السنة المشرفة.

المبحث الثالث:مناهج تدوين مسآئل الإعتقادعندالمحدثين حتي عصرالإمام البخاري.

الفصل الثاني:- الإمام البخاري ومنهجه في الإعتقاد وتقريرمسائله

واشتمل علي مبحثين كلاً منهما إشتمل علي مطالب علي النحو الأتي:-

المبحث الأول:- منهج الإمام البخاري في الجامع الصحيح

المطلب الأول الإمام البخاري وجامعه الصحيح.

المطلب الثاني:منهج الإمام البخاري في تراجم الجامع الصحيح.

المطلب الثالث: منهج الإمام البخاري من الرواية عن أهل البدع الإعتقادية.

المطلب الرابع: عناية علماء الأمة الإسلامية بالجامع الصحيح.

المبحث الثاني:منهج الإمام البخاري في الإعتقاد وتقرير مسآئله.

المطلب الأول: منهج الإمام البخاري في الإعتقاد.

المطلب الثاني: منهج الإمام البخاري لتقرير مسآئل الإعتقاد.

المطلب الثالث: مسآئل الإعتقاد الواردة في الجامع الصحيح.

الفصل الثالث: مناهج الإعتقاد وتقرير مسآئله.

المبحث الأول:-شروح الجامع الصحيح ومناهج تأليفها.

المطلب الأول المناهج العامة للشروح

المطلب الثاني أوجه الإتفاق والإفتراق في الشروح الستة

المبحث الثاني:- مناهج الإعتقاد.

المطلب الأول: مناهج الإعتقاد العامة .

أولاً:- حديث افتراق الأمة وتقريرمنهج الفرقة الناجية.

ثانياً: نشأة مناهج تقرير مسآئل الإعتقاد.

المطلب الثاني: منهج أهل السنة والجماعة في تقرير العقيدة .

أولاً: منهج العلماء في عدَّ الفرق.

ثانياً: أهل السنة والجماعة نشأة المصطلح ودلالته.

ثالثاً: تقرير مصطلح أهل السنة والجماعة.

المبحث الثالث:مناهج تقرير مسآئل الإعتقاد في الشروح الستة.

المطلب الأول: تقرير مسآئل الإعتقاد بالأدلة النقلية.

المطلب الثاني: الإستدلال بعلم الكلام لتقرير مسآئل الإعتقاد.

المطلب الثالث: مناهج الإعتقاد في الشروح الستة وتقرير مسآئله بين المتفق والمفترق.

الخاتمة :- تتضمنت أهم نتائج البحث والتوصيات والفهارس العامة لمحتويات موضوع البحث.

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث النبوية والأثار.
- فهرس الأعلام المترجم لهم .
- فهرس قائمة المراجع والمصادر.
- فهرس الموضوعات ومحتويات البحث.